ابى الطيب   خذ ماتراه ودع شيئا سمعت به ✽ فى طلعة الشمس مايغنيك عن زحل
ومماجآء فى معنى اعمال الاول قول الطائى الكبير

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ✽ ما الحبُّ الا للحبيب الاول

وقول كثير   ولقد اردت الصبر عنك فعاقنى ✽ عَلَقٌ بقلبى من هواك قديم

وقول الآخر   تمر به الايام تسحب ذيلها ✽ فتبلى به الايام وهو جديد

ومنه ماجآء عنهم من الجوار فى قولهم هذا جحر ضب خربٍ ومايحكى ان اعرابيا اراد امرأته
فقالت له انى حائض قال فاين الهنه الاخرى فقالت له اتق الله فقال

كلا ورب البيت ذى الاستار ✽ لاهتكن حَلَقَ الختار ✽ قد يؤخذ الجار بجرم الجار ✽ ومنه قول
العرب اعطيتك اذ سألتنى فمفهومه ان العطية وقعت فى وقت المسألة وقد علم ان المسئلة
سبب العطية فلا بد من وقوعها قبلها لامعها لكن لما تجاور وقتاهما وتقاربا صارا كانهما فى وقت
واحد فهذا تجاور فى الزمان كما ان ذاك تجاور فى الأعراب ومثله قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون طاولت اباعلى فى هذا وراجعته فيه عودًا على بدءٍ فكان
اكثر مايرد منه فى اليد انه لما كانت الآخرة تلى الدنيا لافاصل بينهما صار مايقع فى احدهما
كانه واقع فى الآخر فظاهر هذا القول انه ابدل اذ من اليوم اوكرره لما كان كانه هُوَ ولا
تكون اذ منصوبة بفعل مضمر لامتناع الفصل بين الفعل وفاعله باجنبى ولان الكلام معقود
على دخول اذ ظلمتم لانه سبب الاشتراك فى العذاب فاحتياج الجملة اليه كاحتياجها الى
المفعول له فلا بدّ اذا من تعلقه بها وليس مقصودنا ذكر الجوار الصناعى اللفظى نحو قولهم هذا
بكر ونحو ضُبَيّم وقول جرير ✽ لحب الموقدان الىّ موسى ✽ وقولهم مصباح ومقلاة ومطمان وقوله

اذا اجتمعوا علىّ واشقذونى ✽ فصرت كأننى فرأ متار

وانما مقصودنا الجوار المعنوى ومن ذلك قول سيبويه فى الحسن الوجهِ ان الجر فيه من
وجهين احدهما طريق الاضافة والاخر تشبيهه بالضارب الرجل هذا مع العلم بان الجر فى
الضارب الرجل انما جاز فيه تشبيها بالحسن الوجه فعاد الاصل فاستعار من الفرع نفس
الحكم الذى كان اعطاه اياه حتى دل ذلك على تمكن الفروع وقوتها وقد ذكرنا ذلك ونظيره
قول ذى الرمة   ورملٍ كاوراك العذارى قطعته ✽ اذا البسته المظلمات الحنادس
فعكس العادة فى التشبيه وقد ذكرنا ذلك وسبب تمكن هذه الفروع انها فى حال استعمالها

على

بذنب   بدل

على فرعيتها تجرى مجرى الاصل الحقيقى لامجرى الفرع التشبيهى وكذلك قولهم انت الاسد وكفك
البحر فاللفظ لفظ الحقيقة ومعناه مجاز وعليه قوله ✽ ليلى قضيبٌ تحته كثيب ✽ انما يريد
نصف ليلى الاعلى كالقضيب وتحته روف كالكثيب فلما كثر استعمالهم له استعمال الحقيقة و
استمر على ذلك اصاروه كانه الاصل والحقيقة فعادوا فاستعاروا معناه لاصله وهذا باب
من تدريج اللغة وقد ذكر وكان ابوعلى اذا اوجبت القسمة عنده امرين ممتنعين يقول
فيه قسمة الأعشى ✽ فاجتز ومافيها حظ لمختار ✽ وقيل له مرة قال الخليل فى ذراع كذا وكذا فما
عندك انت فى هذا فانشد مجيبا   اذا قالت حذام فانصتوها ✽ فان القول ماقالت حذام
ويحكى عن الشعبى انه ارتفع اليه فى رجل بخص عين رجل ما الواجب فى ذلك فلم يزدهم على
ان انشدهم بيت الراعى   لها امرها حتى اذا ما تبوأت ✽ باخفافها مرعى تبوأ مضجعا
فانصرف القوم مجابين على ان ينتظروا فان ذهبت العين ففيها الدية كاملة فان لم تبلغ ذلك
ففيها حكومة

باب فى خلع الادلة من ذلك حكاية يونس ضرب مَنٌ منًا
اى انسان انسانا فجرد من الاستفهام واعربها ومثله مررت برجل اى رجل جرد ايًا من
الاستفهام وعليه بيت الكتاب ✽ والدهر ايتما حال دهاريرُ ✽ اى فى كل وقت وعلى كل حال
متلون وانشد ابوعلى   واسمآء ما اسمآء ليلةَ ادلجت ✽ الىّ واصحابى باىَّ وايْنَما
جرد ايًا من الاستفهام ومنعها الصرف لانه جعلها اسما للجهة وكذلك اينما وما زائدة و
ان شئت جعلتهما كحضرموت فتقدر فى الف ما فتحة مالا ينصرف فى موضع الجر كررت باحمد
ويدل على انه قد تضم الى ماقبلها قول الشاعر

اثورَ ما اصيدكم ام ثورين ✽ ام تيكم الجمآء ذات القرنين

ففتحة الرآء من ثور فتحة تركيب ولولا ذلك لنوّن وتكون ما باقيه على حرفيتها مع البنآء كما
كانت لا فى قولك لارجل ولو قدرتها اسمًا ضممت اليها ثورًا لمددت فقلت اثور ماصيدكم
كما انك لو جعلت حمَ من قوله ✽ يذكرنى حمَ والرمح شاجرٌ ✽ اسمين ضم احدهما الى الآخر لمددت
ما فقلت حاميم كحضرموت ومماركب مع ما قوله

الا هيّما مما لقيتُ وهَيّما ✽ وويحًا لمن لم يلق منهن ويحَمَا
واسمآء ما اسمآء ليلة ادلجت ✽ الىّ واصحابى باىّ وايْنَما

فالكلام فى ويح ما كالكلام فى اثور ما واما قول الآخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)